التقمص الوجداني – المعرفي لدى طلبة المرحلة المتوسطة

أ.د. خديجة حيدر نوري

الملخص:

يستهدف البحث الحالي تعرف كل من التقمص المعرفي والتقمص الوجداني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتعرف الفرق بين الذكور والاناث في التقمص المعرفي والتقمص الوجداني. وقد قامت الباحثة بترجمة مقياس التقمص الوجداني – المعرفي لزول وأينز(010) الى اللغة العربية واستخراج الخصائص السايكومترية له. وقد بينت النتائج ان طلبة المرحلة المتوسطة يتمتعون بدرجة مرتفعة من التقمص المعرفي والتقمص الوجداني، كما توصل البحث الى وجود فروق دالة معنويا بين الذكور والاناث في التقمص الوجداني والتقمص المعرفي ولصالح الاناث. وقد خرج البحث ببعض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (التقمص الوجداني – المعرفي).

Emotional–cognitive empathy among middle school students

Dr. Khadija Haider Nouri

Abstract:

The current research aims at identifying both cognitive and affective empathy among students in secondary schools, identifying the differences between males and females in both cognitive and affective empathy. The researcher translated Zoll and Enz ‘s affective and cognitive empathy scale into Arabic language and computed its psychometric characteristics. The results have shown that secondary school students have high degree of cognitive and affective empathy. The research indicated significant differences between males and females in cognitive and affective empathy in favor of females. The research has shown several conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords: (emotional – cognitive empathy).

اهمية البحث والحاجة اليه:

التقمص empathy بدون تساؤل هو قدرة مهمة، انه يسمح لنا ان ننضبط في الكيفية التي يشعر فيها شخص آخر والكيفية التي يفكر فيها، ويسمح لنا بفهم نوايا الاخرين والتنبؤ بسلوكهم وايضا خبرة انفعال يحدث بواسطة انفعالاتهم . بأختصار يسمح لنا التقمص ان نتفاعل بفاعلية في العالم الاجتماعي، انه (غراء) العالم الاجتماعي يجرنا الى مساعدة الاخرين ويمنعنا من ايذائهم (Baron-Cohen & Wheelwright, 2004, P.163).

رغم ان التقمص قد نوقش خلال النصف الاول من القرن العشرين ولكنه لم يصبح عاما ضمن علم النفس حتى جاء عمل كارل روجرزCarl RogersوهينزكوهاتHeinz kohut (Hakansson, 2003, P.2).

أعتبر روجرز التقمص كونه تركيب علاجي مركزي وليس شرطا اساسيا لاشكال اخرى من التداخل.على نقيض تأكيد التحليل النفسي على الاستيعاب التقمصي للتركيب اللاشعوري للخبرة، فان التقمص بالنسبة لروجرز يتضمن التركيز على المعنى والخبرات الحالية الموجودة عند المسترشد. بأختصار فكرة روجرز هي ان المسترشدين الذين يتلقون الاستيعاب التقمصي سيكونون قادرين على الثقة بالآخرين بشكل افضل وفهمهم وعمل تغييرات سلوكية في التوجهات الايجابية. في منظور روجرز الخطأ الذي يرتكبه المسترشد يكون غير مهم بإمكانه ان يبقى مقبولا من قبل المعالج كانسان محترم (Hakansson, 2003, PP.2-5).

الكثير من كتابات كوهاتkohut تضمنت تعريف ما يقصده بمصطلح التقمص. لقد عرف كوهات التقمص بمستويين مختلفين :الاول المستوى التجريدي والثاني المستوى التطبيقي الكلينيكي. عند المستوى التجريدي كان كوهات يرى التقمص على إنه استبطان بديل vicarious introspection اما على مستوى التعريف التطبيقي ذكر كوهات (1984) إن التقمص هو القدرة على التفكير وشعور الشخص ذاته بالحياة الداخلية لشخص آخر (Hakansson,2003, P.6).

منذ منتصف الخمسينيات أصبح التقمص مهماً بشكل متزايد في العلاج النفسي والارشاد. في العقود التالية الهم التقمص العديد من علماء النفس الاجتماعي والتكويني والكثير من الباحثين القادمين من فروع علمية مختلفة (Dimitrijevic,2012,p.258).

الطلبة في الارشاد وعلم نفس الامراض يمتلكون صعوبة قليلة في فهم طبيعة التقمص ووضع انفسهم في مكان الشخص الاخر على الاقل لفترة وجيزة. يبدو ان القدرة على التقمص موجودة عند الكثير من الناس وبشكل محدد هؤلاء الذين يهتمون بشكل جدي لان يصبحوا مرشدين او معالجين نفسانيين(Patterson, 1985, PP.52-53).

يلعب التقمص دورا مهما في العلاقات العلاجية، فالتقمص يعني تعرف مشاعر الاخرين، واسباب هذه المشاعر، والقدرة على المشاركة في الخبرة الانفعالية للفرد دون ان يصبح جزءاً منه. التقمص يمكن التعبير عنه من حيث الفرح والحزن والاثارة والتعاسة والالم والاضطراب. في العناية بالصحة يمّكن التقمص المختصين بالعناية الصحية والمرضى من العمل سوية، لان التقمص يوصف عادة بالقدرة على رؤية العالم من خلال عين شخص آخر، والذي يشير ببساطة الى تطور القدرة على تخيل ما يفكر ويشعر به شخص اخر في موقف معين .هذه محاولة لكي يفهم كل شخص الآخر ليعيش الاشياء ويشعر بها بنفس الطريقة (Ioannidou&Honstantikaki,2008,P.119).

لقد كرس السيكولوجي الانكليزي سايمون بارون– كوهين Simon baron- Cohen وفريقه من مركز ابحاث التوحد في كامبرج في انكلترا اكثر من عشرين سنة في جمع الادلة التي تؤكد ان التقمص هو في صلب التفاعلات الاجتماعية وان التقمص الضعيف او انعدام التقمص هو سبب مهم لحالات الوهن المتكررة مثل التوحد، والشخصية السايكوباثية ،واضطراب الشخصية الحدية والشخصية النرجسية (Dimitrjevic et al 2012,P.258)، والشيزوفيرينا، وتلف الفص الدماغي الصدغي الامامي. التقمص البشري هو تركيب سايكولوجي منظم بواسطة المكونات المعرفية والوجدانية مولدا فهماً إنفعالياً، ويفترض الدليل الارتقائي الراهن ان هناك بعض الانظمة التي تتوسط التقمص وهي: انظمة نقل العدوى الانفعالية الاولية فسيولوجياً وانظمة اتخاذ المنظور المعرفي (Tsoory et al"b", 2009, P.618).

على الرغم من ان بحث التقمص له تاريخ طويل في علم النفس لكن هذا الاطار من المراجع ادى الى نتائج مهمة كثيرة في مجالات مختلفة وبالتالي ادى الى تحليلات مفاهيمية واستحداثات سريرية (Dimitrjevic et al, 2012, P.258).

أفترض المنظرون الاوائل ان الاطفال الصغار متمركزين حول ذواتهم بشكل كبير او غير قادرين على خبرة التقمص معرفياً. عدد كبير من الدراسات زودنا بدليل ان الاطفال الصغار جداً يكونون قادرين على اظهار تنوعاً من السلوكيات المرتبطة بالتقمص المحنك. ان قياس تراكيب مثل التقمص عند الاطفال الصغار جدا يتضمن تحديات خاصة وذلك بسبب تعبيراتهم اللفظية المحدودة. مع ذلك يقدم الاطفال الصغار فرصة خاصة لقياس تركيب مثل التقمص سلوكيا مع تداخل مفاهيم مثل المرغوبية الاجتماعية والأرتياب. احدى طرق قياس التقمص عند الاطفال الصغار هو أختبار إستجابتهم نحو مآسي الاخرين (McDonald& Messinger,2014, P.2).

التقمص عادة له مكونات انفعالية ومعرفية، رغم ان هذه المكونات يمكن خبرتها بشكل منفصل. التقمص الانفعالي هو خبرة بديلة للحالة الانفعالية للآخر الذي قد يخبره الاطفال في بعض الاشكال في الطفولة المبكرة جداً ومرحلة بداية المشي. على النقيض، التقمص المعرفي الذي يشار اليه احيانا بنظرية العقل او اتخاذ المنظور هو القدرة على تخيل خبرة الآخر بدقة.عندما يدخل الاطفال سنوات ما قبل المدرسة او سنوات المدرسة الابتدائية هناك مكاسب معنوية وبالتحديد في مجال التقمص المعرفي، ذلك لان مؤهلات لغة الافعال المتزايدة تسهل انعكاس التقمص وايضا قياس القدرات التقمصية. ان المسار التطوري فيما يتعلق بالاداء في مهمات قياس التقمص يكون متشابها عبر الثقافات رغم ان هناك بعض التفاوت في توقيت التطور. القدرة على فهم منظورات الاخرين اساسية للمشاركة الوجدانية مع خبرة الاخر بشكل تام وبنجاح. تساعد نظرية العقل على نقل الخبرة الوجدانية النامية المبكرة للتقمص الى خبرة تعاطفية مركزة اكثر على الذات، وذلك بالحاق المشاعر التقمصية للفرد مع التصوير المفاهيمي لخبرة الآخر بدلاً من خبرة الفرد. ان الزيادة في القدرة على المشاركة الوجدانية مع خبرة الاخر تسمح للاطفال الانخراط في ستراتيجيات مساعدة فاعلة اكثر عندما يشاهدون الموقف بدقة اكبر. على سبيل المثال، اذا رأى الطفل صديقه يبكي، فان التقمص الانفعالي قد يدفع الطفل الى طلب المساعدة، ولكن التقمص المعرفي قد

يوضح حقيقة كون الطفل الآخر هو حزين ويحتاج الراحة. بينما هذان الجانبان من التقمص يحدثان سوية حالما يتطوران فانهما بامكانهما التطور بشكل غير متساوي. هذا المنظور غير المتساوي قد يؤدي الى اختلال وظيفي اجتماعي (McDonald&Messinger,2014, pp.5-6). في دراسةلكارتونGarton(2004) عن الحل التعاوني للمشكلات عند الاطفال يتوقع ان وعي وشعور شخص آخر او الاحساس تجاهه قد يكون مفيدا في التعلم. عموما ان الحل التعاوني للمشكلات بين الاطفال ذوي القدرات المعرفية المختلفة تؤدي الى التعلم عند الاطفال الاقل كفاءة. هذه النتيجة تتسق مع منطقة فايكوتسكيVygotsky zone للتطور الاقرب Proximal development الذي فيه الفوائد في التعلم تعود على الاطفال بعد العمل مع اقرانهم الاكثر كفاءة او مع الراشدين. لقد افترض ان قدرة الاطفال على الاستفادة من التعاون كانت نتيجة الوعي والشعور بان الشريك ذو الكفاءة الاعلى سوف يكون قادراً على المساعدة. هذا الافتراض المسبق بان الاطفال بامكانهم الوصول الى الكفاءة المعرفية لشريكهم فانهم سيقيمونها بانها اكبر من كفاءتهم ويستخدمون اللغة المناسبة لاستخلاص هذه المعلومات (Garton&Gringart ,2005,PP.17-18).

يستحق التقمص إهتمام خاص لدوره في إحداث السلوكيات المؤيدة اجتماعيا وسلوك المساعدة. وقد وجدت البحوث علاقة ايجابية بين مقدار المشاعر التي يقرها الافراد لشخص آخر او مجموعة من الناس وبين رغبتهم في مساعدة هؤلاء الناس حتى عندما تتطلب المساعدة التضحية مثل الوقت والجهد والمال. الكثير من الامثلة النبيلة عن السلوك الانساني بضمنها مساعدة الغرباء والناس الموصومين اجتماعيا يعتقد ان لها جذور تقمصية. البحث عن السلوك التقمصي حث النقاش حول فيما إذا كانت المساعدة التقمصية هي حقاً إيثارية او محفزة بواسطة مكافات انانية مثلا تقليل المأساة الخاصة بالفرد وذلك بمشاهدة موقف شخص آخر ومساعدة الاقرباء او حماية الاعتبار العام والتعهد بالمساعدة التبادلية في المستقبل. محاولات لاتخاذ قرار فيما اذا كان سلوك المساعدة اناني وغير ذاتي تكون معقدة وصعبة لان الاهتمام بالذات ومنفعة شخص اخر قد تتداخل (Hodges & Myers,2007, P.297).

على الرغم من ان الاراء حول طبيعة التقمص مازالت متنوعة فان الهيكل الضخم من البحث قد تولد في العقود الاخيرة عن كيفية ارتباط التقمص باشياء مثل الدافع الايثاري، التطور الاخلاقي، الخبرات المماثلة، العدوان، والعلاقات ما بين الاشخاص. وعندما يتطور التقمص عند الاطفال مع الاخذ بالاعتبار هذه المتغيرات كان التركيز الرئيسي في هذا المجال. من بين باحثي التقمص المعاصرين هناك اربعة كانوا الاكثر انتاجا وهم هوفمان Hoffman ، وايزنبيركEisenbergوباتسونBatsonودافيسDavis. لقد ركز هؤلاء بشكل صريح على كيفية ارتباط التقمص مع الايثار والسلوك المؤيد اجتماعياً (Hakansson,2003,pp.7-9).

أيضا بعد مساهمات روجرز وكوهات فان مفهوم التقمص قد تم تثمينه في العلاج النفسي على وجه التحديد (Hakansson, 2003, P.7).

ويمكن إجمال أهمية البحث الحالي بـ:

1-انه البحث الاول الذي يتناول متغير التقمص المعرفي – الوجداني حيث لم يسبق لاي دراسة محلية تناول هذا المتغير بالبحث والدراسة.

2-يسهم هذا البحث في إضافة جديدة في حقل المعرفة النظرية والتطبيقية.

3-يتناول البحث شريحة مهمة وهي طلبة المرحلة المتوسطة.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

١-تعرف التقمص المعرفي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٢-تعرف الفرق بين الذكور والاناث في التقمص المعرفي.

٣-تعرف التقمص الوجداني لدى طلبة المحلة المتوسطة.

٤-تعرف الفرق بين الذكور والاناث في التقمص الوجداني.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي(التقمص الوجداني-المعرفي) بطلبة المرحلة المتوسطة (الذكور والاناث) في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥.

تحديد المصطلحات

التقمص empathy

عرفه زول و أينز Zoll&Enz (2010)

قدرة وميل (الملاحظ) على فهم ما يفكر به الشخص الآخر (الهدف) وما يشعر به في موقف معين (Zoll and Enz,2010,P.1). وهو التعريف المتبنى في البحث الحالي.

التقمص المعرفي Cognitive Empathy

ويشتمل على عمليات معرفية مختلفة عند الملاحظ تتراوح من العمليات الترابطية البسيطة عبر ميكانيزمات التعلم الى اتخاذ منظور شخص آخر. الملاحظ يركز انتباهه على الهدف ويقرأ اشارات معبرة واشارات سياقية موقفية ويحاول فهم ردود افعال الهدف الراهنة (Zoll and Enz,2010,P.1).ويقاس اجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الفرعي التقمص المعرفي المعد في البحث الحالي.

التقمص الوجداني Affective Empathy

عملية بزوغ الانفعالات عند (الملاحظ) نتيجة ادراكه الواعي وغير الواعي للحالات الداخلية عند (الهدف) سواء كانت انفعالات ام افكار ام اتجاهات. حيث تستثار الحالات الوجدانية المماثلة عند الملاحظ نتيجة الارتباط والانتقال المباشرين للحالات الانفعالية بين الافراد عبر الاشارات اللفظية وشبه اللفظية(Zoll and Enz,2010,P.2).ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الفرعي التقمص الوجداني المعد في البحث الحالي.

التعاطف Sympathy

هو مشاعر حزن تجاه الشخص الحزين المتألم او المحتاج بدلاً نت الشعور بأنفعال يخبره شخص آخر او يتوقع ان يخبره (Zoll and Enz,2010.P.2).

الاطار النظري

تعريف التقمص: Empathy

لقد قدم مفهوم التقمص Empathyلاول مرة من قبل تتشنر Titchener(1909) كترجمة انكليزية للمصطلح الالماني Einfuhlung المقدم من قبل فسكير Vischer (1873) ولبس Lipps(1903) الذي أستخدم في الاصل في علم الجمال ليصف العلاقة بين الشخص وموضوع الفن(zoll&Enz,2010,P.1) وترجمته الحرفية feeling into(Ioannidou& Konstantikaki,2008,P.119)، ويشير المفهوم الى ميل الملاحظين الى اسقاط انفسهم على اهداف الادراك والذي يعتبر نوع من الارواحية الاحيائية animism.

(Hakansson, 2003, P.2)

لقد أعطي التقمص تعريفات مختلفة من قبل باحثين مختلفين في اوقات مختلفة وفي مجالات بحث مختلفة. ففي السنوات الاولى عرفة ميد Mead (1934) "على انه إتخاذ دور الاخر"، وعرفه ريكReik (1948) عل انه الاستماع بالاذن الثالثة، وعرفه كوهاتKohut(1959) على انه الاستبطان المنجز نيابة ،وعرفه كرينسونGreenson(1960) كونه المعرفة الانفعالية Emotional Knowing. العديد من التصويرات المفاهيمية للتقمص إشتملت على الرعاية Caring ، والمساعدة Helping، والتواصل Communication والتفاعل المتبادل بين المشاركين Interaction in an exchange (Delpechitre, 2010, P.3).

يعرفه زول وأنز Zoll&Enz(2010) على انه قدرة وميل الشخص (الملاحظ) على فهم ما يفكر فيه الشخص الآخر(الهدف) وما يشعر به في موقف معين (Zoll& Enz,2010,P.1). ويعرفه بوهارت وكرينيرك(1997) Bohart&Greenberg هو محاولة الاحساس بالكيفية التي يخبر فيها الشخص الاخر العالم وادراكه والمشاركة فيه وتصويره مفاهميمياً (Delpechitre,2010,P.3)، وقد عرفة روجرز Rogers(1961) على انه الفهم التقمصي الدقيق لعالم المسترشد كما يراه من الداخل (Rogers,1961, P.284). اما دايموند Dymond(1949)

فقد صور التقمص مفاهيميا على انه النقل التخيلي لذات الفرد الى تفكير الاخر وشعوره وسلوكه ولهذا يبني العالم كما يريد (Delpechite, 2010, P.3)، ويعرف تسوري وآخرون Tsoory et al (2009) التقمص على انه رد فعل تجاه خبرات الاخرين الملاحظة (Tsoory et al"a", 2009, P.59)، ويرى كوهات(1984) Kohut التقمص على انه قدرة الفرد على التفكير بالحياة الداخلية للشخص الاخر والشعور بها (Delpechitre, 2010, P.3).

خلال القرن العشرين طبق المصطلح بشكل واسع على العلاقات ما بين الاشخا وتم تصويره على انه مفهوم متعدد الابعاد. وبشكل أكثر عمومية على انه ذو بعدين وجداني Affective ومعرفي Cognitive .بينما اعتنق بعض الباحثين البعدين في تعريفهم للتقمص، وهو فهم الملاحظ للحالة الداخيلة، وايضا رد فعل الملاحظ الانفعالي لما لاحظة كونه الحالة الداخلية للهدف، يؤكد اخرون على بعد واحد من البعدين على سبيل المثال اكد هوكان Hogan(1967) على التقمص المعرفي وهوفمان Hoffman (1977) على التقمص الوجداني (Zoll&Enz, 2010, P.2) وقد اقترح بعض علماء النفس العصبي ان التقمص يتكون من بعد ثالث هو التقمص الحركي Motor Empathy او بكلمات اخرى المحاكاة الحركية Motor Mimicry مثل فونتينيلFontenelle، وسوارزSoares، ورينج ومول Range & Moll(2009) (Delpechitre, 2010, P.3) .

يعرف كوتن Cotton (2001) التقمص كونه يتضمن:

1- القدرة الوجدانية للمشاركة في مشاعر الآخرين.

2- القدرة المعرفية لفهم مشاعر الآخرين ومنظوراتهم.

3- القدرة على إيصال مشاعر الفرد المتقصمةومفاهيمة الى الآخرين بوسائل لفظية وغير لفظية (Cotton, 2001, P.9).

يقسم كوتن Cotton بحث التقمص عند الاطفال الى المجالات الآتية:

1- ممارسات رعاية الاطفال وترتيبهم وكيف انها ستؤثر على سلوك الاطفال المؤيد إجتماعياً.

2- التدريب على التقمص عند الاطفال لزيادة وتعزيز السلوك المؤيد اجتماعياً. وهذا سينقسم بدوره بعد ذلك الى مكونات محددة التقمص يتم تعليمهاً.

3- ستراتيجيات الصف وتصميم البرنامج والتي تتضمن التعاون، وتدريب الاقران، وانواع التعلم المرتبطة بحل المشكلات التعاوني (Cotton, 2001, P.9).

يعرف روجز Rogers(1986) التقمص المعرفي على انه فهم ذهني لموقف الشخص الآخر. ويعرف محرابين وأبشتاينMehrabian& Epstein(1972) التقمص الوجداني على انه استجابة انفعالية بديلة نحو الخبرة الانفعالية المدركة للآخرين. ويشير ايزنبيرك وآخرون Eisenberg et al (1989) الى ان التقمص يختلف عن التعاطف Sympathy من حيث ان الاخير يتفرع من التقمص ويتكون من الشعور بالأسى، والاهتمام بالآخر والشفقة عليه (Delpechitre,2010, P.3).

ويعرف كل من كارتون وكرينكارتGarton&Gringart (2005) التقمص على انه (وضع نفسك محل شخص آخر) ولكن هذا التعريف لا يبين فيما اذا كان التقمص يشير الى فهم وخبرات معرفية أم وجدانية أم كلاهما. هناك اتفاق واسع الانتشار بأن كلا المكونين ضرورياً، حيث يشير التقمص ضمنياً الى القدرة على اتخاذ منظور معين وايضا هو سلوك التأييد الاجتماعي بمعنى المشاركة وتقديم المساعدة. هناك عبارات مرادفة اخرى تستخدم بشكل تبادي في الادبيات هي الوعي الاجتماعي Social Awareness والتحسس الاجتماعي Social Sensitivity. كلاهما يشير ضمنياً الى السلوك المؤيد اجتماعياً والذي هو القدرة على ادراك مشاعر وحاجات ومدركات الشخص الاخر وفهمها (Garton & Gringart,2005,P.19) .وقد قدم فيشباجFeshbach (1982) انموذج مفاهيمي للتقمص يتضمن ثلاثة ابعاد، اثنان منها قائمة على اساس معرفي الاول هو القدرة المعرفية للتمييز بين الحالات الوجدانية للآخرين والثاني هو القدرة المعرفية المتقدمة اكثر وهي إنتحال او اتخاذ دور الآخر. اما البعد الثالث هو القدرة والاستجابة الانفعالية ويستند هذا البعد الى أساس وجداني (Delpechitre, 2010, P.3).

وفقاً لدوان وهل Duan& Hill (1996) فإن التقمص يمكن تصويره مفاهيمياً على إنه سمة في الشخصية، او حالة موقفية محددة معرفياً- وجدانياً، او هو عملية. عند تصوير التعاطف مفاهيمياً كسمة في الشخصية او انه قدرة فانه يعرف على انه معرفة الخبرة الداخلية للشخص الآخر او الشعور بمشاعر الناس الآخرين. الباحثون الذين عرفوا التقمص على انه سمة يستخدمون

مصطلحات مثل الاستعداد التقمصيEmpathic Disposition لهوكان Hogan(1969)، وتوجه ما بين الاشخاص Interpersonal Orientation لروجرز Rogers (1957) والاستجابة لمشاعر شخص آخر Responsiveness to the feeling of Another PersonلانوتيIanotti (1975) والتقمص الفطري Dispositional Empathyلدافيس Davis(1983). عند تصوير التقمص مفاهيمياً على إنه سمة، هناك تأكيد للافتراض بأن التقمص لايمكن تعلمه ولكن يمكن تحديده وتعزيزه وتنقيته (Delpechitre, 2010, P.4).

التقمص يمكن تصويره مفاهيمياً على انه حالة موقفية محددة معرفياً ووجدانياً. وعند تصوير التقمص كونه حالة فان الباحثين يعرفون التقمص على انه استجابة بديلة للمثير او الشخص او الاحساس بالعالم الخاص بالآخر وكأنه عالم الشخص الخاص به. وعندما يعرف الباحثون التقمص على انه حالة فانهم يعتقدون ان التقمص هو ظاهرة متعلمه (Delpechitre, 2010, P.4).

الباحثون الذين يصورون التقمص كعملية يعتقدون إن التقمص تتم خبرته لحظة بلحظة، وملاحظة التقمص على إنه عملية متعددة المراحل تتم ما بين الاشخاص فأنها تشير ضمنياً الى إن التقمص يتضمن تتابع الخبرات (Delpechitre, 2010, P.4)..

عرف بارون كوهين Baron-Cohen التقمص على انه قدرتنا على تحديد ما يفكر فيه شخص آخر او يشعر فيه، والاستجابة الى أفكاره ومشاعره بإنفعال مناسب (Baron-Chen, 2011,P.11). يتضمن هذا التعريف جانبين: التعرف والاستجابة. التعرف وحده ضرورياً ولكنه غير كافي (Dimitrijevic et al, 2012,p. 258)، يشير كوهين "يحدث التقمص عندما نشعر بأستجابة أنفعالية ملائمة، وهي انفعال حدث بواسطة انفعال شخص آخر، وانه حدث من اجل فهم شخص آخر، والتنبؤ بسلوكه والتواصل معه انفعالياً (Baron-Chen, 2003.,P.2).

تعريف التقمص هذا يبدو انه طريقة محكمة للتغلب على التقسيم القديم بين السايكولوجيين الذين اعتقدوا ان التقمص هو حالة وجدانية وهؤلاء الذين أدعوا أنه ميزة معرفية. ترى المجموعة الاولى

من الباحثين التقمص كأستجابة عند المتقمص مماثلة للاستجابة الاصلية عند الشخص المُدرك. بينما عرفت المجموعة الثانية التقمص على انه القدرة على ادراك غير مركز على الذات وفهم عالم الآخرين الداخلي (Dimitrijevic, et al, 2012, P.258).

يبدو إن كلا المنظورين للتقمص فيه خلل. اذا تضمت عملية التقمص فقط مشاركة الحالات الانفعالية لشخص آخر فأن هذه الخبرة من التماثل سوف لاتؤدي الى فهم تقمصي ولكن الى رد فعل مبالغ ووهم التماثل بين ذواتنا وذات الاخرين. من ناحية اخرى اذا اكدنا على المعرفة أيضاً بقوة سوف نغفل تأثر مشاعر المتقمص انفعاليا الى جانب جهوده في إحراز الفهم والاستيعاب. فضلا عن ذلك تكتشف النتائج النفسية العصبية ترابط سلوكي وتشريحي مزدوج ملحوظ بين العجز في التقمص المعرفي والتقمص الانفعالي ولكن كلاهما اساسيان للاستجابة التقمصية (Dimitrijevic, et al, 2012, P.258).

إختار بارون– كوهين منظور موحد للتقمص كونه وجداني – معرفي، ولكنة قدم تقسيم آخر. فقد افترض مع زملائه ان دماغ الذكور يوصف بالتنظيم، وهو الرغبة في التحليل، والفهم، والتنبؤ بالعالم غير الحي المحكوم بالقانون، والقدرة على تحليل الانماط المتغيرة لفهم كيفية عمل الاشياء (Baron-chen,2011,P.73)، بينما دماغ الاناث يقاد اساسا بواسطة التقمص، وهو الرغبة في التطابق مع انفعالات شخص آخر ومع افكاره، والتعرف على اشارات الطفل ما قبل اللفظية، وفهم العالم الاجتماعي والتنبؤ به (Dimitrijevic, et al, 2012, P.259).

هذا التقسيم له تطبيقات كلينكية مهمة، حيث انه في معظم تقنيات (التنظيم والتقمص) عند الرجال والنساء هناك مسالة الدرجة وعدم الذهاب الى التطرفات (ولكن ليس في جميعها). عمل بارون مع اشخاص مصابين بالتوحد لديهم ذكاء متوسط او حتى لديهم ضرب من الوهبة، ولكنهم غير قادرين أساساً على فهم قوانين التفاعلات الاجتماعية او تصور الحياة الداخلية لهم ولاشخاص آخرين. أعتقد بارون إن ذلك كان نتيجة التنظيم القوي والتقمص الضعيف، لذلك وصف بارون التوحد على إنه (دماغ الذكر التطرف). هذه الفرضية أيدتها الدراسات التي بينت ان الاشخاص ذوي متلازمة آسبيركر Asperger Syndromeكانوا منظمين مفرط ولكن لديهم صعوبات في

إدراك مشاعر وافكار الآخرين من الصور التي عرضت تعبيرات وجهية، وان مناطق دماغهم المرتبطة مع التقمص كانت أقل فاعلية من افراد المجموعة الضابطة (Dimitrijevic, et al, 2012, P.259).

التقمص الوجداني Affective Empathy

التقمص الوجداني هو سمة انسانية موروثة تطورت بسبب البيئة والتربية الثقافية وقد يكون صعباً تعديلها او تعلمها (Delpechitre,2010, P.5) . ويرتبط التقمص الوجداني بالعملية التي بموجبها تبزغ الانفعالات عند الملاحظ نتيجة للادراك الواعي وغير الواعي للحالات الداخلية عند الهدف (سواء كانت انفعالات ام افكار ام اتجاهات). لهذا التقمص الوجداني يمكن ان يكون نتيجة التقمص المعرفي، ولكن يمكن ان ينمو من ادراك السلوك المعبر الذي ينقل فوراً الحالات الانفعالية من فرد الى آخر. في هذه الحالة فان الحالات الوجدانية المماثلة نوعيا الى حد كبير تستثار عند الملاحظ، وتنتج من الارتباط المباشر او الانتقال المباشر للحالات الانفعالية بين الافراد عبر الاشارات اللفظية وشبه اللفظية وغير اللفظية. هذا الارتباط يقوم بوظيفة بايولوجية في تنمية الهوية الاجتماعية، والتكيف مع الجماعة. على سبيل المثال يكون مهما لقطيع الحيوانات الاستجابة بسرعة لحيوان مفترس يكتشف عضو واحد من اعضاء الجماعة (Zoll&Enz, 2010, P.3).

يعرف مهرابين وابشتاين Mehrabian& Epstein(1972) التقمص الوجداني على انه استجابة انفعالية بديلة نحو خبرة انفعالية مدركة للآخرين. ووصف كلاد شتاين Gladstein (1983) التقمص الوجداني على انه الاستجابة تجاه افعال شخص بانفعال مشابه، بكلمات اخرى فان الفكرة الاساسية وراء التقمص الوجداني هو ان الشخص يستدخل ويذوت الاستجابة الانفعالية لشخص آخر (Delpechitre,2010, P.5). أما تسوري وآخرون Tsoory et al(2009) فيعرفون التقمص الوجداني على انه القدرة على خبرة استجابة بديلة لشخص اخر (Tsoory et al"a", 2009, P.59). وقد عرف كومر ودرولنكر Comer &Drollinger (1999) التقمص الوجداني على انه اهتمام تقمصي لشخص آخر، والذي فيه يقدم الشخص إستجابة إنفعالية داخلية لها يشعر فيه شخص آخر (Delpechitre, 2010,P.5). وقد ميز دادز وآخرون Dadds et al (2009)

بين التقمص المعرفي والتقمص الوجداني. الاول هو الفرق بين معرفة (كيف) و(لماذا) مشاعر الآخرين ،والتقمص الوجداني هو الشعور بإنفعالات الآخرين (Munoz et al, 2013, P.4).

إفترض دوان وهل Duan& Hill (1996) ان الباحثين يجب ان يشيروا الى التقمص الوجداني على انه انتقال تقمصي مادام التقمص الوجداني يركز على الانفعالات فقط .هذا الافتراض يعزز فكرة كون التقمص الوجداني مهتم بخبرة انفعالات شخص آخر والشعور فيها. يعتقد ان التقمص الوجداني هو نتيجة ارتكاسية وانفعالية عند مشاهدة موقف شخص آخر، بدلاً من كونه مهارة أو ستراتيجية مستخدمة (Delpechitre, 2010,P.5)

يعرف كوهين وويلرايتBaron- Cohen &wheelwright(2004) المنظور الوجداني للتقمص على انه استجابة انفعالية للملاحظ نحو الحالة الوجدانية لشخص آخر. ويشيران الى انه ضمن المنظور الوجداني هناك تعريفات مختلفة للتقمص تتنوع في كيفية كون الاستجابة الانفعالية للملاحظ ضيقة او واسعة نحو انفعال الشخص الآخر (Baron-Cohen & Wheelwright, 2004, P.164).

يشير كوهين وويلرايت (2004) الى وجود اربعة تنوعات للتقمص:

1- المشاعر داخل الملاحظ يجب ان تتطابق مع مشاعر الشخص الملاحظ، مثلا انت تشعر بالخوف عندما ترى مخاوف شخص آخر.

2- المشاعر داخل الملاحظ تناسب الحالة الانفعالية للشخص الآخر الى حد ما حتى اذا لم تطابقها بالضبط مثلا قد تشعر بالشفقة نحو حزن شخص آخر.

3- المشاعر داخل الشخص قد تكون أي استجابة انفعالية نحو انفعال شخص آخر مثلا يشعر شخص بالبهجة تجاه الم شخص آخر.

4- المشاعر داخل الملاحظ يجب ان تكون احد الاهتمامات او الشفقة تجاه مأساة شخص آخر.

الخيارات 1، 2 ،4 يمكن تضمينها فـــي تعريف واحـد للتقمص. ولكـن الخيار(3) مشكوك فيه .يجادل كوهين وويلرايت إن التقمص يجب أن يستبعد الانفعالات غير الملائمة التي تحدث بواسطة حالة انفعالية لشخص آخر مثلا الشعور بالبهجة لآلام شخص آخر. ان التعريف الوجداني للتقمص يؤكد على ملائمة الاستجابة الانفعالية للملاحظ، بالطبع تعريف ما هو استجابة انفعالية ملائمة هو

ليس صادقا وصريحاً. على سبيل المثال سماع وفاة صديق شاب يعاني من مرض مؤلم ومميت قد يولد لديك كلا من الراحة (بأن ألمه انتهى) والحزن (بأن حياته قصيرة الاجل). كلا الانفعالين هي استجابات انفعالية ملائمة ويمكن تصنيفها على انها تقمصية. اذا كنت تشعر بالحزن على فقدان هذا الصديق، فأن ذلك لا يرتبط بالتقمص، وكانه قد يكون مركزاً على الذات تماماً، مع ذلك يبقى ملائماً. ولكي نعتبره تقمصاً فأن انفعالك يحتاج لان يكون نتيجة لأنفعالاتهم (Baron-Cohen&Wheelwight,2004,p.164).

نظرية آيزنبيرك Eisenberg's Theory

لقد أهتمت نانسي آيزنبيرك Nancy Eisenberg بدراسة الدوافع التي تدفع الناس الى الاعتناء بالآخرين واكدت انه يتوجب ان ناخذ بالاعتبار العوامل الانفعالية وليس العوامل المعرفية فقط، هذا التبصر قادها الى دراسة التقمص. لقد عرفت ايزنبيرك التقمص بمصطلحات وجدانية وهو استجابة وجدانية تنبع من إدراك واستيعاب الحالة الانفعالية او الظرف الانفعالي للآخرين وهذا مماثل لما يشعر به شخص آخر او ما يتوقع أن يشعر به(Eisenberg,2002,P.135).

وقد وجدت ايزنبيرك ولينون Eisenberg & Lennon (1983) ان النساء سجلن درجات اعلى في التقمص من الرجال (Hakansson, 2003, P.10).

احد الاهداف الرئيسية لبحوث ايزنبيرك هو التمييز بين ردود الافعال التعاطفية والالم الشخصي، وايضا استكشاف العلاقة بين ردود الافعال هذه وسلوكيات التأييد الاجتماعي. كشفت الدراسات التجريبية ان الاستثارة الفسيولوجية كانت اعلى عند الاطفال الذين يخبرون الالم الشخصي من الاطفال الذين يظهرون ردود الافعال التعاطفيةSympathetic Reactions (وهو استجابة وجدانية تنشأ من التقمص).

وأيضا الاطفال الذين يخبرون التعاطف كانوا يقدمون المساعدة اكثر من الاطفال الذين يخبرون الالم الشخصي. استنادا الى هذه النتائج اثبتت ايزنبيرك(2002) ان ما يؤثر على الاستجابةالتقمصية هما عاملين الاول مستوى الشدة الانفعالية Level of Emotional Intensity والثاني تنظيم الانفعال Emotion Regulation وهذا يؤيد فرضية ايزنبيرك بأن العوامل الانفعالية يجب ان تؤخذ بالاعتبار الى جانب العوامل المعرفية (Hakansson,2003,p.11).

التقمص المعرفي Cognitive Empathy

لقد تأثرت نظريات التقمص في علم النفس بالمنظور الوجداني للبس Lippsوتتشنر Titchener حتى وقت كوهلر kohler(1929) الذي كان من الاوائل الذين جادلوا بأسلوب معرفي. بدلاً من الاستمرار بالتركيز على(الشعور بـ Feeling into) بخبرات الآخر، ارتائكوهلر ان التقمص هو فهم مشاعر الاخر وليس مشاركتها. في نفس الوقت تقريبا هناك منظران آخران هما ميد Mead(1934) وبياجيهPiaget(1932) خاطبوا بشكل منفصل سؤال التقمص، وكلاهما قدم منظورا اكد على الجانب المعرفي اكثر من الجانب الانفعالي. ان ميد Mead الذي عرف تمييز الذات– الاخر في التقمص، اضاف المكون المعرفي الى التقمص والذي هو القدرة على الفهم. عمل ميد (1934) وضع تأكيداً كبيراً على قدرة الفرد على اتخاذ دور الاشخاص الاخرين كوسيلة لفهم الكيفية التي ينظرون فيها العالم. رأى ميد قدرة الطفل على اتخاذ الدور على انه مفتاح التطور الاجتماعي والتطور الاخلاقي بياجية ايضا في بحثه عن تطور الوظائف المعرفية للطفل ساهم في التأكيد على التقمص كونه وظيفة معرفية وساهم في الافكار عما هو متطلب من الفرد من اجل الانتباذ والتنح عن المركز Decenter وتخيل دور الاخر.(Hakansson, 2003, P.2)

تؤكد النظريات المعرفية ان التقمص يتضمن مشاعر الاخرين، وتشير هذه النظريات أيضاً الى العمليات المعرفية مثل اتخاذ الدور، وتحويل الانتباه لاتخاذ منظور الآخر، او الانتباذ أي الابعاد Decentring وهو الاستجابة بدون تمركز على الذات (Baron-Cohen&Wheelwright,2004,p.164)، لذلك يسمى البعد المعرفي للتقمص أحياناً (اتخاذ وجهة النظر) او (اتخاذ الدور المعرفي) ويتكون من الاستيعاب الفكري لموقف شخص آخر وفهمه على مستوى موضوعي(Delpechitre, 2010,P.4). ويشتمل على عمليات معرفية مختلفة عند الملاحظ تتراوح من العمليات الترابطية البسيطة نسبياً عبر ميكانيزمات التعلم الى إتخاذ منظور شخص آخر بشكل صريح. ولأحراز ذلك يتوجب على الملاحظ أن يركز انتباهه على الهدف وأن يقرأ اشارات معبرة وأشارات سياقية موقفية أيضاً،ويحاول فهم ردود افعال الهدف الراهنة، تعمل هذه العملية إستناداً لما يعرفه الفرد عن التعبيرات الانفعالية بشكل عام، وما تعنيه المواقف عموماً وردود افعال الهدف السابقة، بالاضافة لذلك الشروط الدافعية السابقة وأيضاً الدقة الادراكية تكون ضرورية

(Zoll& Enz, 2010,P.1) يتضمن التقمص المعرفي مهمات بسيطة جداً مثل اتخاذ المنظور البصري مثلا الوقوف في غرفة المعيشة وتخيل ما يمكن ان يراه الشخص في الخارج من خلال النافذة، ويمتد الى تحديات عقلية معقدة جدا مثلا تخيل تخمينات شخص آخر حول معتقدات الشخص الثالث ،مثلا أعتقد ان س يؤمن بأن ص لا يعرف ماذا حدث في تايوان (Hodges &Myers, 2007, P.60)

في علم المصطلحات الحديث فأن المكون المعرفي يشار اليه على انه استخدام نظرية العقل Theory of Mind او قراءة العقل Mindreading (Baron-Cohen&wheelwright , 2004, P.164).وتعرف نظرية العقل على انها فهم مشاعر الاخرين، ونواياهم، ودوافعهم (Tsoory et al"a", 2009, P.60). تعني هذه النظرية اولا": القدرة على تطوير فهم واستيعاب الحالات العقلية عند الاخرين والتي لا يمكن ملاحظتها ،ثانياً: إستدرار استنتاج مرتبط بردود افعال الاخرين وسلوكياتهم المستقبلية (Zoll&Enz, 2010,P.1) .عند الطفل النامي تبرغ نظرية العقل في عمر 3 ،5 رغم ان الاعضاء غير المكتملة لهذه المهارة ،مثلا تتبع تحديق شخص اخر لفهم الى ماذا ينظر تظهر في وقت مبكر. ان عجز نظرية العقل هو احد الاعراض الرئيسية للتوحد (Hodges & Myers,2007,P.297).

حالياً هناك قصور في التمييز الواضح بين التقمص ومفهوم نظرية العقل قاد الباحثين الى استخدام هذين المصطلحين بشكل تبادلي. يبدو ان نظرية العقل مرادفة تقريباً للتقمص المعرفي وليس التقمص الوجداني (Tsorry et al"a", 2009, P.60).

تتضمن هذه النظرية وضع منظور الشخص جانبا وعزو الحالة العقلية او (الاتجاه) الى شخص اخر، ثم استنتاج المحتوى المحتمل لحالته العقلية آخذين بنظر الاعتبار خبرة ذلك الشخص. في بعض التفسيرات تبدو هذه العمليات معرفية تماماً من حيث انه لا يوجد مرجع لاي حالة وجدانية. على سبيل قد يستنتج الشخص انه بسبب غياب ادم خلال الحدث الرئيسي فانه سوف لا يعرف أي شي عن هذا الحدث. بالاضافة الى هذا الادراك والعمليات الاستدلالية فان المكون المعرفي يستلزم القدرة على التنبؤ بسلوك شخص آخر او حالته العقلية. لهذا اذا اخذنا بالحسبان تجاهل ادم لتغيير الخطة يمكن ان يؤدي الى التنبؤ بأنه سوف يذهب الى المكان الخاطئ. يتضح من ذلك ان

التقمص يتكون من كل من المكون الوجداني والمكون المعرفي (Cohen & Wheelwright,2004,P.146).

لقد أفترض مؤخراً ان نظرية العقل يمكن تقسيمها بشكل مماثل للتقمص الى مكونات معرفية ومكونات وجدانية. تشير النظرية المعرفية للعقل الى قدرتنا على عمل استدلالات تتعلق بمعتقدات الناس الاخرين، بينما تشير النظرية الوجدانية للعقل أي الاستدلالات التي يعملها الفرد والتي تتعلق بانفعالات الاخرين. بينما تكون النظرية المعرفية للعقل مماثلة للتقمص المعرفي فان النظرية الوجدانية للعقل قد ترتبط مع التقمص المعرفي والوجداني. يبدو ان مركزية الانفعال تميز بين الجوانب الوجدانية والمعرفية للتقمص ونظرية العقل (Tsoory et al"a", 2009,P.60).

نظرية هوفمان Hoffman Theory في التقمص المعرفي

حاول هوفمان (1987و 1985) في إنموذجه النظري عن التقمص تفسير كيفية تفاعل العمليات المعرفية والوجدانية في استجابات تقمصية. ما هو مهم لهوفمان على وجه الخصوص كان دراسة كيفية تطور التأثير المتبادل بين العوامل المعرفية والعوامل الوجدانية في التقمص من الطفولة حتى الرشد(Hakansson, 2003, P.10).

وفقاً لهوفمان، فأن الارتقاء يزودنا بشرطين أساسيين للتقمص: هما القدرة على استخدام العمليات المعرفية لاتخاذ منظور شخص اخر والقدرة على الارتكاس بفاعلية في الاستجابة الى وجدانيات الآخرين. وفقاً لهوفمان فان اتخاذ المنظور يتطور خلال الارتقاء من اجل اعطاء اسلوب مرن وسلس للتفاعل الاجتماعي والتقمص الوجداني لتوليد التضحية بالذات، وسلوك التوحد. حاول هوفمان في إنموذجه ان يفسر كيفية تفاعل هاتين القدرتين لتوليد استجابة تقمصية محددة (Hakanson,2003, P.10).

هناك عدد من المعالجات المعرفية لكيفيات معقدة متنوعة يمكن ملاحظتها على انها تقمص. ذكر هوفمان (1984، 1982) ان القدرة على التمييز بين ذات الفرد وبين شخص آخر وبين الاستجابة الوجدانية الخاصة بالفرد والاستجابة الوجدانية الخاصة بالاخر تكون ضرورية للتقمص. تحدث هوفمان في اساليبه الاولى لتطور الاستجابة التقمصية عن الارتباط المباشر بين اشارات الحالة الانفعالية للآخر وذكريات الشخص المتقمص الكامنة للخبرات الماضية لأنفعال مشابه. على

سبيل المثال الفتاة التي ترى صبياً يجرح نفسه سوف تقوم بالبكاء، لان منظر الدم او أي اشارة اخرى في الموقف تذكر الفتاة بخبرتها السابقة مع الالم وتستثير استجابة تقمصية (Delpechitre, 2010,P.4).

هناك أسلوب آخر للتقمص المعرفي والذي نوقش من قبل هوفمان(1982) يقوم على اساس الترابط الرمزي Symbolic Assoation. وفقاً لهوفمان فأن الترابط بين الاشارات يشير رمزياً الى مشاعر فرد آخر ومأساة ماضية للملاحظ .على سبيل المثال سماع وصف شخص اخر بحزن قد يثير التقمص بوسائل الترابط. لذلك وفقا لهذا الاسلوب يتطلب التقمص القدرة على تفسير الرموز التي هي مهارة معرفية (Delpechitre, 2010,P.4).

كما ويشير هوفمان(1982) الى ان اتخاذ الدور يعتبر جانباً مهما للتقمص المعرفي، حيث وجد الباحثون ان المهارات التخيلية هي جزء مهم من اتخاذ الدور عندما تزيد القدرة على اتخاذ وجهات نظر جديدة بمرونة. ايضا عندما يكون الفرد قادرا على اتخاذ دور الاخر فانه يكون قادرا على استعادة المعلومات والاشارات من ذكراته التي تخص موقف شخص اخر وفقا لكارنويلkarnoil(1982) فان الناس يقومون بالتقمص عادة ليس لانهم يضعون انفسهم في مكان اناس اخرين ولكن لانهم استرجعوا معلومات ذات صلة من ذكرياتهم التي تمكنهم من فهم الاخر(Delpechitre, 2010,P.4.)

بينما يرتبط التقمص الانفعالي الاكبر مع الانفعالات الشديدة، فان التقمص المعرفي والذي يسمى عادة (الدقة التقمصية) Empathetic Accuracy يستلزم حيازة معرفة مكتملة اكثر ودقيقة اكثر عن محتويات ذهن الشخص الآخر بضمنها كيفية شعور هذا الشخص، لهذا التقمص المعرفي يبقى يتطلب تحسس الانفعالات والمعرفة بها. مع ذلك لايتضمن التقمص المعرفي أي اشارة الى العناية بالشخص الاخر ولهذا فهو يسمح لاحتمالية ضرب من التقمص المعرفي الميكافيلي الذي يمكن ان يستخدم في ايقاع الاذى بالآخرين (مثلا اعرف عدوك) هذا المفهوم يتعارض مع معظم الاستخدامات الجدلية لمصطلح التقمص (Hodges& Myers,2007,P.297).

التقمص والتعاطف :ما هي العلاقة ؟

يعرف التقمص Empathy عادة على انه فهم واستيعاب خبرة الشخص الآخر، بمعنى ان يفهم الفرد خبرة شخص آخر وكأنه يخبرها بنفسه ولكن بدون ان تخبرها ذاته فعلياً، بحيث يبقى هناك تمييزاً بين الذات والاخر. التعاطف Sympathy على النقيض يتضمن خبرة تحرك المشاعر او الاستجابة بأنسجام مع شخص آخر (Hodges& Myers,2007,P.296).في الفلسفة الاخلاقية وصف آدم سميث Adam Smith التعاطف Sympathy على انه خبرة مشاعر الشخص التي تكون في حيازتنا عندما نلاحظ الحالة الانفعالية القوية لشخص آخر. التعاطف لذلك هو مثال واضح للمكون الوجداني للتقمص (Baron-Cohen&Wheelwright,2004,p.164). التعاطف يستخدم عندما نشير بشكل محدد الى الجانب الانفعالي من التقمص (Hodges & Myers,2007, P.296) .فالتعاطف يحدث عندما تحدث أستجابة أنفعالية نحو مأساة شخص آخر بحيث تجعل الملاحظ يشعر بالرغبة لاتخاذ فعل يخفف معاناة شخص آخر. الملاحظ قد لايعمل بالفعل وفقاً لهذه الرغبة، ولكن على الاقل يكون للملاحظ إنفعال بالرغبة لاتخاذ فعل ملائم لتقليل مأساة الشخص الآخر.لهذا في الشكل(1) يظهر التعاطف كمجموعة ثانوية خاصة للتقمص بأفتراض ان التعاطف بأمكانة ان يتطلب كلا من المكونات المعرفية والوجدانية للتقمص.

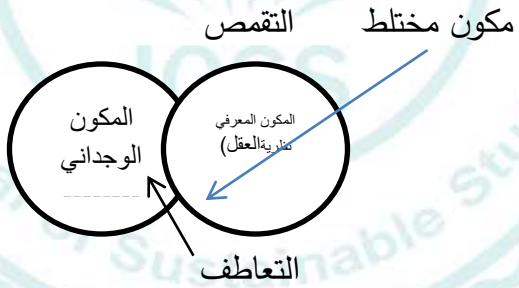

- المكون الوجداني هو انفعال مناسب يحدث بمشاهدة او معرفة إنفعال شخص آخر.
- المكون المعرفي هو فهم ما قد يفكر به شخص آخر ويشعر به ويعمله والتنبؤ به.
- التعاطف هو حالة خاصة من المكون الوجداني للتقمص وهو الشعور بإنفعال يحدث بمشاهدة او معرفة مأساة شخص آخر التي تحركنا نحو الرغبة بإزالة معاناته.(Baron-Cohen&Wheelwright,2004,p.164)

لأعطاء مثال على ذلك ، إذا مررت من امام شخص متشرد في فصل الشتاء وقد اهتزت مشاعرك او تأثرت وتريد مساعدته، هذا يعتبر تعاطف . قد لاتفعل شئ أكثر، على سبيل المثال قد تشعر ان اعطاء الكثير من المتشردين في المنطقة سيكون عمل غير مجدي، كما إنه من المستحيل مساعدتهم جميعاً. لذلك قد تمر امامهم ولا تفعل شيئاً، رد فعلك سوف يبقى يفسر على انه تعاطف لأنك قد تشعر برغبته في تخفيف معاناة الآخرين. إذا أخبرت إنفعال ملائم (مثل الشفقة) تجاه إنفعال الشخص المتشرد (مثلا اليأس) ولكنك لم تخبر أي رغبة في إتخاذ فعل لتخفيف معاناتاه هذا سوف يفسر على انه تقمص وليس تعاطف. اما إذا شعرت بأنفعال ملائم نحو الحالة الانفعالية للمتشرد، مثلا الشعور بالابتهاج بانك تملك منزلاً دافئاً فيه ثلاجة مملوءة بذخيرة هذا لايفسر تقمص ولا تعاطف (Baron-Cohen & Wheelwright, 2004, P.165).

اجراءات البحث

اولا: إعداد أداة البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بترجمة مقياس التقمص الوجداني- المعرفي للاطفال Affective and Cognitive Empathy Scale المعد من قبل زول وأينز Zoll &Enz(2010) الى اللغة العربية وتكييفه وتطبيقه على المجتمع العراقي، ومن أجل ذلك أتبعت مجموعة من الاجراءات:-

-ترجمة المقياس، صدق الترجمة، صلاحية الفقرات

أتبعت الباحثة خطة الترجمة المبكرة في ترجمة المقياس وهي إن مترجماً واحداً او عدد من المترجمين يقومون بترجمة المقياس من لغة المصدر الى اللغة المستهدفة، ثم يجري الحكم على تعادل النسختين المترجمتين من الاختبار من قبل مجموعة ثانية من المترجمين (هامبلتون وآخرون، 2006، ص32). ولتحقيق صدق الترجمة قامت الباحثة بترجمة فقرات مقياس التقمص الوجداني- المعرفي لزول وأينز(2010) (ملحق/1) الى اللغة العربية (ملحق/2)، ثم عرضت النسختين الانكليزية والعربية على مجموعة من الخبراء في ميدان الترجمة (ملحق/3) لأبداء رأيهم في صحة الترجمة وأقتراح التعديل المناسب إن وجد. وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق 100% ، ثم قامت الباحثة بأعداد أستبيان آراء الخبراء (ملحق/2) للتعرف على مدى صلاحية الفقرات في

قياسها للظاهرة المطلوبة ثم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس (ملحق/4) وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق 80% فأكثر وبذلك لم تحذف أيه فقرة.

-مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة المدارس المتوسطة(للذكور والاناث) في مدينة بغداد/ الرصافة الثانية للعام الدراسي 2014-2015. وقد بلغ عدد المدارس المتوسطة في الرصافة الثانية (114)،مدرسة بواقع (70657) ذكور و (51516) اناث.

-عينة البناء :

تكونت عينة البناء من(215) طالب وطالبة اختيرت وفقاً للطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع البحث الاصلي بواقع (127) طالب و(88) طالبة من المدارس المتوسطة في مدينة بغداد/ الرصافة الثانية وللمراحل الدراسية الاولى والثانية والثالثة.

تصحيح المقياس:

تم تصحيح مقياس التقميص الوجداني- المعرفي (ملحق/5) من خلال التأشير على مدرج خماسي من البدائل على وفق طريقة ليكرت يتراوح من(1) لا اوافق بشدة الى(5) اوافق بشدة وكما وضعة زول وأينز(2010) وقد أعطيت الاوزان(1، 2، 3، 4، 5) للفقرات الايجابية التي تقيس تقمص وجداني او تقمص معرفي اما الفقرات المعكوسة وعددها(1) وهي الفقرة (12) فقد اعطيت الاوزان (1, 2, 3, 4, 5).

-التحليل العاملي:

يساعد التحليل العاملي في الحكم على السمة التي يقيسها الاختبار فيما إذا كانت ذات بعد واحد ام متعددة الابعاد (النبهان،2004، ص300)، وقد اشارت الدراسات السابقة مثل دراسة زول وأينز(2010) ان المقياس يتكون من عاملين.

ولأختبار هذه الفرضية في الدراسة الحالية تم اجراء التحليل العاملي لأستجابات العينة الكلية(215) طالب وطالبة على مقياس التقمص الوجداني-المعرفي ولمعرفة هل يوجد عامل واحد ام توجد عوامل نوعية تتفق مع الدراسات السابق أستخدمت الباحثة طريقة المكونات الاساسية Principal Component Method التي طورها هو تلنح Hotteling وقد نتج عن عملية

التحليل عاملين رتبت تنازلياً حسب قيم الجذر الكامن لكل عامل، ثم أعقب ذلك تدوير العوامل المستخرجة تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس Varimax Method لتعظيم التباين الطبيعي للتدوير، وبعد تدوير العوامل المستخلصة(3) مرات حصلت الباحثة على عاملين ايضا والجدول(1) يشير الى تشبعات كل عامل.

الجدول(1)

نتائج التحليل العاملي بعد التدوير لمقياس التقمص

الفقرة	العامل 1	العامل2	الفقرة	العامل1	العامل2
1	.17	.18	**15**	.28	.21
2	.09	.27	**16**	**.47**	.09
3	−.05	**.77**	**17**	.13	**.44**
4	.31	.26	**18**	**.51**	.19
5	.16	**.67**	**19**	.18	**.62**
6	.14	.19	**20**	**.51**	.17
7	.14	**.33**	**21**	.36	**.38**
8	.16	.18	**22**	**.55**	.05
9	**.33**	.19	**23**	.05	.14
10	**.53**	.23	**24**	.13	**.60**
11	.13	**.66**	**25**	**.63**	.10
12	.01	.10	**26**	−.02	**.51**
13	**.43**	.18	**27**	.04	.21
14	.09	**.30**	**28**	**.69**	.09
الجذر الكامن	4.87	3.72			

النسبة المئوية للتباين المشترك	17.40	13.27			
التباين المجتمع	17.40	30.67			

ويعتبر مفهوم تشبع العامل مهماً جداً حيث ان كثيراً من الحسابات يتم معالجتها من جدول تشبعات العوامل. فإذا كان التشبع اكبر من(.30) فإن المتغير الذي له علاقة به يساعد في وصفة جيداً (جودة، 2008، ص161). وبذلك تم حذف الفقرات التي كان تشبعها اقل من(.30) مثل الفقرات(27,23,15,12,8,6,2,1) وبهذا فقد تشبع العامل الاول بـ(10) ومن خلال دراسة محتوى العبارات التي تشعبت على العامل الاول نجد إنها تناولت التقمص المعرفي وهي فقرات التقمص المعرفي ذاتها في مقياس زول وأينز(2010) بأستناء الفقرتين (2,6) التي حذفت من المقياس الحالي لعدم تشبعها بأي عامل. أما العامل الثاني فقد تشبع بـ(10) فقرات وهي فقرات التقمص الوجداني ذاتها في مقياس زول وأينز(2010) اما الفقرات (27,23,15,12,8,1) وهي الفقرات التي تقيس التعاطف Sympathy حسب مقياس زول وأينز(2010) فقد تم حذفها من المقياس الحالي لعدم تشبعها بأي عامل وبذلك اصبح المقياس يتألف من(20) فقرة موزعة مناصفة على عاملين هما التقمص المعرفي والتقمص الوجداني.

-استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس

لغرض استخراج القوة التمييزية لمقياس التقمص الوجداني- المعرفي، استخدمت الباحثة اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال حيث تعد هذه الطريقة من اكثر الطرائق استعمالا في تحليل فقرات المقياس وذلك لما تتصف به هذه الطريقة من تحديد مدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية (Allen&Yen, 1979, P.124).

وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الاربتاطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمجال، وقد تبين ان جميع الفقرات كانت دالة عند مستوى دلالة(.01) حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية(0.18) وكما موضح في الجدول(2).

الجدول(2)

قيم معاملات الارتباط لدرجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمجال

الفقرة	قيمة R	الفقرة	قيمة R
4	.52	3	.47
9	.47	5	.66
10	.62	7	.43
13	.48	11	.58
16	.53	14	.38
18	.64	17	.61
20	.58	19	.55
22	.60	21	.59
25	.61	24	.53
28	.66	26	.40

صدق المقياس : Scale Validity

أستخدمت عدة مؤشرات لاستخراج صدق المقياس الحالي:-

أ.صدق الترجمة Translation Validity

تحقق صدق الترجمة في المقياس الحالي بعد حصول الفقرات المترجمة الى اللغة العربية على نسبة اتفاق 100% من قبل المختصين في الترجمة وكما تم توضيحه في ترجمة المقياس.

ب.الصدق الظاهري: Face Validity

يتحقق الصدق الظاهري في الاختبار إذا بدت فقراته من مظهرها مرتبطة بالهدف المدرك للاختبار (Kaplan & Saccuzzo,2009,P.135) وقد تحقق ذلك من خلال عرض فقرات

مقياس التقمص على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس وكما هو مبين في صلاحية الفقرات.

ج.صدق البناء: Construct Validity

هو المدى الذي عنده يعكس قياساً معيناً بناءاً إفتراضياً مثيراً للاهتمام ،ويتساءل هل ان المتغير الذي نقيسة يعكس فعلا وفقط البناء الافتراضي المراد وكما تم تعريفه مفاهيمياً من منظور نظري خاص (Heiman, 1999, PP.48-49).

لقد تحقق صدق البناء في مقياس التقمص الوجداني- المعرفي لزول وأينز(2010) وذلك بتضمين فقرات مقياس التعاطف Sympathy لايزنبيرك Eisenberg (1998) وعددها(6) فقرات في مقياس التقمص وعند إجراء التحليل العاملي أستبعدت هذه الفقرات الـ(6) لعدم تشبعها بأي عامل وهذا دليلاً على كون التقمص والتعاطف بنائين منفصلين.

وقد قامت الباحثة بأختبار صحة الافتراض النظري هذا و بعد إجراء التحليل العاملي أستبعدت فقرات مجال التعاطف ذاتها في مقياس زول وأينز(2010) وكما تمت الاشارة اليه في التحليل العاملي. وبهذا تحقق صدق البناء في المقياس الحالي لان هذه النتيجة جاءت مطابقة للأفتراض النظري لدراسة زول وأينز (2010).

-ثبات المقياس Scale Reliabitity

أستخرج ثبات المقياسين الفرعيين التقمص الوجداني والتقمص المعرفي باستخدام طريقة(&) لكرونباخ، وقد بلغت قيمة & لمقياس التقمص المعرفي (.82) أما مقياس التقمص الوجداني فقد بلغت قيمة & (.77) وتمثل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس . وتعد معاملات الثبات هذه مقبولة اذا ما قورنت بمعاملات ثبات مقاييس التقمص في الدراسات السابقة. في دراسة كارتون وكرنكارت (2005) Garton&Gringart بلغت قيمة & لمقياس التقمص الوجداني (.69) ومقياس التقمص المعرفي (.54). (Gartan& Gringart,2005,P.22).

وفي دراسة مونوز وآخرون Munoz et al (2013) بلغت قيمة & لمقياس التقمص الوجداني (.82) ومقياس التقمص المعرفي(.77) (Munoz et al,2013,P.10).

اما في دراسة ديمترجفك وآخرون Dimitrijevic et al (2012) فقد تم دمج مقياس التقمص الوجداني والتقمص المعرفي في إنموذج احادي العامل Unifactorial Model وقد بلغت قيمة & للمقياس الاصلي(78.) اما قيمةα للمقياس المختصر فقد بلغت (80.)

.(Dimitrijevic et al, 2012, P.270)

كما وتم أستخراج الثبات بطريقة الاعادة Test-retest حيث بلغت قيمة(R) بين تطبيقين للمقياس على عينة من طلبة المدارس المتوسطة عددها(٥٠) طالب وطالبة بفاصل زمني مدته اسبوعين (81.) لمقياس التقمص المعرفي و(79.) لمقياس التقمص الوجداني وهي تمثل الاتساق الخارجي.

ثانيا: الدراسة الاساسية

1.عينة البحث

بلغت عينة البحث الحالي(215) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة المدارس المتوسطة في مدينة بغداد/ الرصافة الثانية بواقع(127) طالب و(88) طالبة.

2.ادوات البحث

أستخدم في البحث الحالي مقياس التقمص الوجداني- المعرفي الذي يتكون من مقياسين فرعيين هما مقياس التقمص الوجداني ومقياس التقمص المعرفي ،يتكون كل مقياس من(10) فقرات وتكون الاجابة على كل فقرة من خلال التأشير على مقياس خماسي متدرج من(1) لا اوافق بشدة الى(5) اوافق بشدة. وبذلك فان اعلى درجة يحصل عليها المستجيب على كل مقياس فرعي هي(50) وادنى درجة هي(10).

3. تطبيق الاداة:

تم اعتماد الاستمارات السابقة التي تم تطبيقها على عينة الطلبة ذاتها المكونة من(215) طالب وطالبة في المدارس المتوسطة.

4.الوسائل الاحصائية:

تم أستخدام الوسائل الاحصائية الاتية:

معامل ارتباط بيرسون- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين- الاختبار التائي لعينة ومجتمع- معادلة الفا لكرونباخ.

نتائج البحث:

يتم عرض النتائج ومناقشتها في ضوء اهداف البحث الحالي والتي هي:

1-تعرف التقمص المعرفي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

يعرض الجدول(3) النتائج الخاصة بهذا الهدف وكما ياتي:

الجدول(3)

الاختبار التائي لاختبار الفرق بين متوسط درجات افراد العينة على مقياس التقمص المعرفي والمتوسط الفرضي للمقياس

حجم العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
215	38.35	7.02	30	17.47	3.34	0.001

بمقارنة متوسط افراد العينة مع المتوسط الفرضي للمقياس يلاحظ انه أعلى من المتوسط الفرضي وعن اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي تبين انه دال معنويا عند مستوى دلالة(001.) وبدرجة حرية (214) وهذا يعني ان افراد العينة لديهم درجة مرتفعة من التقمص المعرفي.

يمكن تفسير هذه النتيجة حسب منظور كوهلر وميد وبياجيه الذين يرتأون ان التقمص المعرفي هو فهم مشاعر الاخر وليس مشاركتها واتخاذ دور الاشخاص الاخرين كوسيلة لفهم الكيفية التي ينظرون فيها العالم، وان قدرة الطفل على اتخاذ الدور هي مفتاح التطور الاجتماعي والاخلاقي كما اكد بياجيه ان التقمص هو وظيفة معرفية ويتضمن عمليات معرفية مختلفة تتراوح من العمليات الترابطية نسبياً الى اتخاذ منظور شخص آخر وحسب نظرية بياجيه في النمو المعرفي فان مرحلة العمليات المجردة وهي المرحلة الاخيرة تكتمل في سن الثانية عشرة وهو المرحلة العمرية لافراد

عينة البحث وهذا يعني اكتمال النمو المعرفي لديهم لذلك يكون ممكناً بالنسبة لهم استخدام العمليات المعرفية جميعها التي يشتمل عليها التقمص المعرفي.

كما ويشير التقمص المعرفي الى استخدام نظرية العقل وهي فهم مشاعر الاخرين وتبزغ هذه النظرية عند الطفل في سن 3 و5 سنوات وهي مرادفة للتقمص المعرفي لذلك فان ارتفاع مستوى التقمص المعرفي عند افراد العينة سيكون طبيعيا كونهم يتمتعون بأستخدام نظرية العقل.

2- تعرف الفرق بين الذكور والاناث في التقمص المعرفي.

يعرض الجدول(4) النتائج الخاصة بهذا الهدف وكما ياتي:

الجدول (4)

الاختبار التائي لاختبار الفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في التقمص المعرفي

العينة	عدد الافراد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	127	37.39	6.56	-2.46	1.96	.05
اناث	88	39.75	7.46			

بمقارنة متوسط درجات عينة الذكور البالغ عددها (127) طالب مع متوسط درجات عينة الاناث البالغ عددها(88) طالبة يلاحظ انه اقل من متوسط درجات الاناث، وعند اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي تبين انه دال معنويا عند مستوى دلالة(05.) وبدرجة حرية (213) وهذا يعني وجود فروق دالة معنويا بين الذكور والاناث في التقمص المعرفي ولصالح الاناث.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كارتون وكرنكارت(2005) ودراسة ديمترجفك وآخرون(2012) ودراسة مونوز وآخرون(2013) التي وجدت فروقاً معنوية بين الذكور والاناث في التقمص المعرفي ولصالح الاناث.

3.تعرف التقمص الوجداني لدى طلبة المرحلة المتوسطة .

يعرض الجدول(5) النتائج الخاصة بهذا الهدف وكما ياتي

الجدول(5)

الاختبار التائي لاختبار الفرق بين متوسط درجات افراد العينة على مقياس التقمص الوجداني والمتوسط الفرضي للمقياس.

حجم العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
215	37.03	7.31	30	14.13	3.34	.001

بمقارنة متوسط افراد العينة مع المتوسط الفرضي للمقياس يلاحظ انه اعلى من المتوسط الفرضي وعند اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي تبين انه دال معنويا عند مستوى دلالة(.001) وبدرجة حرية (214) وهذا يعني ان افراد العينة لديهم درجة مرتفعة من التقمص الوجداني.

بما ان التقمص الوجداني هو استدخال وتذويب الاستجابة الانفعالية لشخص آخر والقدرة على خبرة استجابة بديلة لشخص اخر لهذا وكما يشير زول وأينز(2010) فان التقمص الوجداني هو نتجية للتقمص المعرفي، وبما ان افراد العينة لديهم مستوى مرتفع من التقمص المعرفي لذلك جاءت هذه النتيجة متساوقة مع نتيجة الهدف الاول مشيرة الى ارتفاع درجة التقمص الوجداني كنتيجة طبيعية لارتفاع درجة التقمص المعرفي لديهم. فالتقمص المعرفي وفقا لدادز وآخرون(2009) هو كيف ولماذا مشاعر الاخرين والتقمص الوجداني هو الشعور بانفعالات الاخرين اي ان التقمص الوجداني ياتي لاحقاً بعد التقمص المعرفي ويحدث نتيجة له.

4.تعرف الفرق بين الذكور والاناث في التقمص الوجداني

يعرض الجدول(6) النتائج الخاصة بهذا الهدف وكما ياتي:-

الجدول(6)

الاختبار التائي لاختبار الفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في التقمص الوجداني

العينة	عدد الافراد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	127	35.02	6.77	-5.15	3.34	.001
اناث	88	39.95	7.10			

بمقارنة متوسط درجات عينة الذكور البالغ عددها (127) طالب مـع متوسط درجات عينة الاناث البالغ عددها (88) طالبة يلاحظ انه اقل من متوسط درجـات الاناث، وعند اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي تبين انـه دال معنوياً عند مستوى دلالة (.001) وبدرجة حرية (213) وهذا يعني وجود فروق دالة معنوياً بين الذكور والاناث في التقمص الوجداني ولصالح الاناث.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كارتون وكرنكارت(2005) ودراسة ديمترجفك وآخرون(2012) ودراسة مونوز وآخرون(2013) التي وجدت فروقا بين الذكور والاناث في التقمص الوجداني ولصالح الاناث.

بالنسبة للهدفين الثاني والرابع يمكن تفسير سبب ارتفاع درجة التقمص المعرفي والوجداني عند الاناث مقايسة مع الذكور كون التقمص سمة انسانية موروثة تطورت بسبب البيئة والتربية الثقافية، والانثى بسبب طبيعتها البايولوجية وتنشئتها الاجتماعية يتوقع منها ان تكون حساسة اكثر وعاطفية اكثر لذلك فانها تستجيب اكثر من الذكر باستجابة انفعالية بديلة نحو الخبرات الانفعالية المدركة للاخرين، وجاءت هذه التوقعات مطابقة لنتائج دراسة ايزنبيرك ولينون(1983) حيث سجلت النساء درجات اعلى من الرجال في التقمص لان ايزنبيرك كانت مهتمه بدراسة الدوافع التي تدفع الناس

الى الاعتناء بالاخرين مما قادها الى دراسة التقمص وتعريفه بمصطلحات وجدانية تنبع من استيعاب الحالة الانفعالية للاخرين لهذا توقعت ارتفاع التقمص عند النساء مقايسه بالرجال.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يمكن للباحثة أن تستنتج ما يأتي:

1- ان عينة البحث تمتعت بدرجة مرتفعة من التقمص المعرفي والوجداني وكما اشارت النظريات الى ارتفاع التقمص عند الاطفال.

2- عينة الاناث لديها تقمص وجداني-معرفي اعلى من الذكور وكما أشارت الى ذلك الدراسات السابقة.

التوصيات:

بناءاً على النتائج التي خرج بها البحث توصي الباحثة بالاتي:-

1- التوعية الاسرية بأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تعزز سلوكيات التقمص عند ابنائهم وتنميتها.

2- الاستفادة من المقياس الحالي في مجالات التوجية والارشاد التربوي.

3- توصية القائمين بالعملية التربوية بضرورة تشجيع سلوكيات التفاعل مع العالم الاجتماعي التي هدفها مساعدة الاخرين ومنع ايذائهم.

المقترحات:

1- إجراء دراسة للتعرف على التقمص الوجداني- المعرفي عند الراشدين.

2- إجراء دراسة للتعرف على علاقة التقمص بمتغيرات مثل التوحد ومتلازمة اسبيركر والذكاء الانفعالي.

3- إجراء دراسة تطورية لدراسة تطور التقمص عبر شرائح عمرية مختلفة.

4- بناء مقياس أحادي البعد يدمج كلا من التقمص المعرفي والتقمص الوجداني اسوءة ببعض الدراسات الاجنبية.

المصادر:

-النبهان،موسى(2004):اساسيات القياس في العلوم السلوكية ،الاردن، جامعة مؤتة،دار الشروق للنشر والتوزيع.

-هامبلتون،رونالدك; ميرندا بيتر. ف ; سبيلبيرغر، تشارلز(2006) :تكييف الاختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات، ترجمة هالة برمدا، مراجعة الدكتور مصطفى عشوي، الطبعة الاولى، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.

-Allen, M.J. & Yen, W.N.(1979):Introduction to Measurement Theory, California Brooks, Cole.

-Baron-Cohen, S.(2003):The Essential Differences: Men, Women, and the Extreme Male Brain. London: Penguin Books.

-Baron-Cohen, S.B.& Wheelwright(2004) : The Empathy Quotient: An Investigation of Adults with Asperger Syndrome or High Functioning Autism, and Normal Sex Differences, journal of Autism and Developmental Disorder, Vol.34,No.2 April 2004.

-Baron-Cohen, S. (2011): Zero Degree of Empathy. A New Theory of Human Cruelty. London: Penguin Books.

-Cotton, K. (2001): Developing Empathy in Children and Youth. School Improvement Research Series Close UP # 13. Retrieved 12 December 2003 from

www.nwrel.org/scpd/Sirs17/cu13.htm1.

-Delpechitre, D.(2012): Review and Assessment of Past Empathy Scale to Measure Salespson's Empathy, Journal of Management and Marketing Research.

-Dimitrijevic, A.; Hanak, N.; Gvozden, T. and Opacic, G. (2012): Psychometric Properties of the Serbian Version of the Empathy Quotient(S-EQ).PSIHOLOGIJA,2012,Vol.45(3),257-276.

-Garton,A. & Gringart, E. (2005): The Development of A scale to Measure Empathy in 8 and 9 – Year Old Children, Australian Journal of Education and Developmental Psychology Vol.5,2005,pp.17-25.

-Hakansson, J.(2003):Exploring the Phenomenon of Empathy. Doctoral Dissertation in Psychology, Stockholm University Sweden.

-Heiman, G.W.(1999):Research Methods in Psychology, USA, Boston: Houghton Mifflin Company.

-Hodges,S. and Myers,M.(2007): Cognitive Empathy, University of Oregon on

www.pages.uoregon,edu.

-Ioannidou, F. and Konstantikaki, V. (2008):Empathy and Emotional Intelligence: What is it really about? International Journal of Caring Sciences(3):118-123.

-McDonald, N. & Messinger, D.(2014): The Development of Empathy: How, When, and Why, University of Miami.

-Munoz, L.; Qualter,P. and Padgett,G.(2013): Empathy and Bullying: Exploring the Influence of Callous-Unemotional Traits. Durham University, United Kingdom, Durham Research Online.

-Patterson, C.H.(1985):Empathetic Understanding, The Therapeutic Relationship, pp.52-59.Montery, Calf:Brooks/Cole.

-Tsoory,S. ; Harari,H. ; Szepsenwol,O. and Levkovitz, Y. "a"(2009):Neuropsychological Evidence of Impaired cognitive Empathy in Euthymic Bipolar Disorder.J Neurosci 21:1, Winter 2009.

-Tsoory, S.G.; Peretz, J.A. and Perry, D."b" (2009):Two System for Empathy: A double Dissociation Between Emotional and Cognitive Empathy in Inferior Frontal Gyrus Versus Ventromedial Prefrontal Lesions, Brain 2009:132; 617-629.

-Zoll C. & Enz, S. (2010): A Questionnaire to Assess Affective and Cognitive Empathy in Children on www.opus-bayem de.